أسلوب أئمة أهل البيت -ع- الإقناعي في تقنين السلوك الجمعي

الباحثة : زينب حازم كشيشر

أ.د. حميد سراج جابر

جامعة البصرة – كلية التربية للعلوم الإنسانية – قسم التاريخ

ملخص البحث:

ينم الإقناع عن مخاطبة عقلية بين المخاطب والمتلقي وفق ألفاظ بلاغية وعبارات دقيقة تعتمد على الحجة والدليلين النقلي والعقلي لإقناع السامعين مع قرن الإيجاز والتكثيف في طرح القضايا التقنية المحققة للإقناع والذي يعد من أكثر الوسائل أهمية.

الكلمات المفتاحية: الأئمة (عليهم السلام) ، الإقناع ، السلوك الجمعي ، التقنين .

**The persuasive style of the imams of Ahl al-Bayt (peace be upon them)
in codifying collective behavior**

**Researcher : Zainab Hazem Kechiche
prof. Dr. Hamid Siraj Jaber**

Dept. of History, College of Education for Human Sciences,
University of Basrah

Abstract:

Persuasion reflects a mental address between the addressee and the recipient according to rhetorical words and precise phrases that depend on the argument and the textual and mental evidence to convince the listeners with the century of brevity and intensification in raising legal issues.

Keywords: Imams - peace be upon them -, persuasion, collective behavior, rationing .

أسلوب أئمة أهل البيت -ع- الإقناعي في تقنين السلوك الجمعي

جاء في العديد من الآيات القرآنية ما يوضح الأسلوب الإقناعي ومنها: قوله تعالى: " قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ" ^١ ، أن الله سبحانه وتعالى أقر بأن الحجة من أساسيات العمل الإقناعي الموج ^٢ ، ورغم تعدد الأساليب المقننة والتي يعد الإقناع أحدها لم يختزل الأئمة -عليهم السلام- الخطط الإقناعية على نمطية واحدة وإنما تواردت وترادفت المعاملة الواعية لتقنين الأخطاء الجمعية طبقاً للحجة العقلية والاستدلال المنطقي المنتج وجاء ذلك التنوع نسبة إلى ما يفرضه الإقناع من التنزل للمستويات العقلية وما يحقق إستيعابها.

فقد كانت الآليات الإقناعية لأئمة أهل البيت -عليهم السلام- لا تفترق طرقها عن السنة النبوية المدعومة بمبادئ الحجة والإقناع ويتجلى لنا ذلك ساعة إعلان النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- نبوته على قریش فلما "صعد الصفا فهتف واصباحاه! فقالوا من هذا الذي يهتف؟ قالوا محمد... فأجتمعوا إليه، فقال: أرأيتم لو أخبرتم أن خيلاً تخرج بسفح هذا الجبل أكنتم مصدقي؟ قالوا ما جربنا عليك كذباً، قال فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد، فقال أبو لهب تباً لك ما جمعنا إلا لهذا ^٣

لم يفصح الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- في هذه اللحظة عن نبوته وإنما أسترسل بأسلوب إقناعي- إستدلالي بكونه الصادق الأمين أي أراد إلقاء الحجة عليهم بأنه صادقاً فيما يقول وكان لذلك دافعين: الدافع الأول: تأكيد صفة الصدق وعدم التشكيك بما سيصدر عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- لتقنين الأفكار البدائية- الجمعية من الإنسياق اللاواعي الذي يمكن إن يسير الحشود.

الدافع الثاني: إلزامهم بما يقولون حتى قال أنا نذير لكم فكان الأسلوب تدرجي- مرحلي مستساغ معبراً عن الدبلوماسية الخطابية للرسول -صلى الله عليه وآله وسلم-.

طبق أئمة أهل البيت -عليهم السلام- أساسيات ما تفرضه المرحلة فكان الإقناع والترغيب من متطلبات الواقع السائد لتقنين بعض التصرفات الجمعية ^٤ ، فعندما أجمع الناس وذهبوا إلى الإمام علي-عليه السلام- وشكوا ما نقموا على عثمان وسألوه مخاطبته وإستعتابه لهم فدخل -عليه السلام- على عثمان فقال: " إنَّ النَّاسَ وَرَأَيْتِي، وَقَدْ اسْتَسْفَرُونِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ، وَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي مَا أَقُولُ لَكَ! مَا أَعْرِفُ شَيْئًا تَجْهَلُهُ، وَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَمْرٍ لَا تَعْرِفُهُ، إِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نَعْلَمُ، مَا سَبَقْنَاكَ إِلَى شَيْءٍ فَنُخْبِرَكَ عَنْهُ، وَلَا خَلَوْنَا بِشَيْءٍ فَنُبَلِّغُكَ، وَقَدْ رَأَيْتَ كَمَا رَأَيْتَنَا، وَسَمِعْتَ كَمَا سَمِعْنَا، وَصَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كَمَا صَحَبْنَا،فَاللَّهُ اللَّهُ فِي نَفْسِكَ! فَإِنَّكَ وَاللَّهِ مَا تُبْصِرُ مِنْ عَمِي، وَلَا تَعْلَمُ مِنْ جَهْلٍ، وَإِنَّ الطَّرِيقَ لَوَاضِحَةٌ، وَإِنَّ أَعْلَامَ الدِّينِ لَقَائِمَةٌ، أَعْلَمُ أَنْ أَفْضَلَ عِبَادِ اللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ إِمَامٌ عَادِلٌ، هُدًى وَهَدًى، فَأَقَامَ سُنَّةً مَعْلُومَةً، وَأَمَاتَ بِدْعَةً مَجْهُولَةً، وَإِنَّ السُّنَنَ لَنَيْرَةٌ لَهَا أَعْلَامٌ، وَإِنَّ الْبِدْعَ لظَاهِرَةٌ، لَهَا أَعْلَامٌ، وَإِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ إِمَامٌ جَائِرٌ ضَلَّ وَضَلَّ بِهِ فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: كَلِمَ النَّاسِ فِي أَنْ يُوجِّلُونِي، حَتَّى أَخْرَجَ إِلَيْهِمْ مِنْ مَظَالِمِهِمْ، فَقَالَ (عليه السلام): مَا كَانَ بِالْمَدِينَةِ فَلَا أَجَلَ فِيهِ، وَمَا غَابَ فَأَجَلُهُ وَصُورُ أَمْرِكَ إِلَيْهِ ^٥

مثلت منهجية إلقاء الحجة آلية تقنينية فجاء عرض الإمام -عليه السلام- عرضاً بديهيًا وحجاجًا جليًا فما طرحه ليس بجديد وإنما من سنن الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- ومن أحتج بصحبة النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- وقرابته كان عليه الإلتزام بـ الصحبة ، ومراعاة القرية ، فكان الإستنكار هدفًا تقنيًا للإضطراب المجتمعي.

ومن أدوات الإقناع الفكري فن المقاربة والتشبيه فحينما شُبتُ فتنة أصحاب الجمل سنة ٦٥٦/٥٣٦م أرسل كليب الجرمي^٦ من قبل قومه إلى أمير المؤمنين -عليه السلام- لإدراك حقيقة أصحاب الجمل مبيّنًا الإمام -عليه السلام- " أمره معهم ما علم به أنه على الحقّ، فلما قال له أصحاب الإمام: بايع، فقال: إني رسول قوم، ولا أحدث حدثًا حتى أرجع إليهم، فقال (عليه السلام): أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ الَّذِينَ وَرَاءَكَ بَعَثُوا رَائِدًا تَبْتَغِي لَهُمْ مَسَاقِطَ الْعَيْثِ، فَرَجَعْتَ إِلَيْهِمْ وَأَخْبَرْتَهُمْ عَنِ الْكَلَاءِ وَالْمَاءِ، فَخَالَفُوا إِلَى الْمَعَاطِشِ وَالْمَجَابِبِ، مَا كُنْتَ صَانِعًا؟ قال: كُنْتُ تَارِكُهُمْ وَمُخَالَفَهُمْ إِلَى الْكَلَاءِ وَالْمَاءِ، فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَأَمُذُّ إِذَا يَدَكَ، فَقَالَ الرَّجُلُ: فَوَاللَّهِ مَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أُمْتِنِعَ عِنْدَ قِيَامِ الْحُجَّةِ عَلَيَّ، فَبَايَعْتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ"^٧.

عند مدارس الأسلوب الإقناعي المتبع في النص ندرك إنّ الإمام -عليه السلام- إستقراءً عقليّة كليب فأراد إجراء مقاربة للحق فما كان إلا تقديم وصف دلالي للحال الذي سأل عنه موضحًا الإبعاد الإستشراافية المقننة للخوض الجمعي.

ويصل الأسلوب التقني في مسألة الترغيب الإقناعي أنّ يستذكر الأئمة -عليهم السلام- مناقبهم وما قدموا ليستقيم الأمر للرعية ومنها ما صرح به الإمام علي -عليه السلام- لجنده إذ قال: "وَلَقَدْ أَحْسَنْتُ جِوَارِكُمْ، وَأَحَطْتُ بِجُهْدِي مِنْ وَرَائِكُمْ، وَأَعْتَقْتُكُمْ مِنْ رَبِيقِ الذَّلِّ، وَحَلَقَ الضَّيِّمِ، شُكْرًا مِنِّي لِلْبِرِّ الْقَلِيلِ، وَإِطْرَاقًا عَمَّا أَدْرَكَهُ الْبَصْرُ، وَشَهَدَهُ الْبَدَنُ مِنَ الْمُنْكَرِ الْكَثِيرِ"^٨، فقد أرشد الإمام -عليه السلام- بمقالته الحاضرين إلى إيضاح تفهمي يضمن غايتين:

الغاية الأولى: تقنين السلوك الجمعي ببيان المسلك السديد والطريق القويم.

الغاية الثانية: فصل الباطل عن الحق وإزالة ما شيع من إضفاءات سالكة بالعقلية المجتمعية.

كما شمل طرح الأئمة -عليهم السلام- الإشارة إلى نسبهم وفضائلهم ليس للتفاخر وإنما لتطويع العقليات الشاذة عن الصلاح ومن ذلك الحوار الحاصل بين معاوية والإمام الحسن -عليه السلام- أثر قدوم معاوية إلى المدينة وفي خطبته نال من الإمام علي -عليه السلام- فقام الإمام الحسن -عليه السلام- خطيبًا وعقد مقارنة بين النسب العلوي والنسب السفيني إلى أنّ لعن السابقين بالكفر والنفاق، وبالتالي أحرز تأييد العامة^٩.

واظبّ الأئمة -عليهم السلام- على مبدئية الإقناع بإعادة صياغة فضائلهم بعد إنّ عمل أعداءهم على تغطيتها^{١٠} ليُقدّم الإمام الحسين -عليه السلام- في خطبته محاجة لـ خصومة بإنشاء إستفهامات متكررة

إمتزجت بـ التوكيد الدال على أصالة النسب، مما دعى ذلك لإعتراف أعدائه بما ذكر^{١١}، وهو السياق ذاته الذي عرّف الإمام زين العابدين -عليه السلام- نفسه لإقناع الناس بشخصه، وإثبات أهمية وجود أئمة أهل البيت -عليهم السلام- وبيان ما خصهم الله تعالى به من دون العالمين^{١٢}، ليُنطق من ذلك برهنة عقلية صاعقة للذوات المنخرطة في الجمع الفاقد للترويّ بغية إعادة الحدود المعطلة ومحو ما قد تم إستحداثه من قبل مقوّد الجماهير.

ويعدّ العفو واللّين لون من ألوان الإقناع المُتبع مع العقليات الهوجاء قال تعالى: " اذهبوا إلى فرعون إنه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى"^{١٣}، فقد يتطلب أحياناً اللّين والعفو لتصحيح الإنحراف الحاصل داخل المجتمع، ونجد هذ اللون الإقناعي بارزاً في حديث الإمام الحسن المجتبي -عليه السلام- مع أحد الشاميين الذي رأى الإمام فأخذ يلعنه ولما فرغ أقبل الإمام الحسن -عليه السلام- وسلّم عليه، مقدماً له طراز أخلاقه بعرض وجيز جداً مبيناً -عليه السلام- إنّ ما قيل وما نقل لا يركن إليه، ليسأله بعدها عن القصور الحاصل وما هو طلبه، وبذلك بلغ الإمام -عليه السلام- السبيل وتحول الرجل من مبغض إلى محب^{١٤}.

إنّ مبدئية التسامح شكلت طرقاً جاذبة لمن أشكل عليهم حقيقة أئمة أهل البيت -عليهم السلام- وكانت مسألة الكظم والعفو من الدوافع المؤدية للإقناع^{١٥} والمقننة للتوجه الجمعي، فقد تعرض الإمام علي بن الحسين -عليه السلام- للعقلية المنصرمة ذاتها إذ جاء رجلٌ وشتمه فأخذ الإمام يتلوا قوله تعالى: "وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ"^{١٦} ثم ذهب إلى الرجل وأستغفر الله له ولنفسه مما جعل الرجل يهفو إلى الإمام ويقبله بين عينيه^{١٧}.

كما عانى الإمام الباقر -عليه السلام- من السلوك الجمعي والوجهة المنحرفة ومنها ما ذُكر عن النصراني المبغض للإمام -عليه السلام- فلما رآه يوماً أخذ شاتماً له بكل الألفاظ النابية مع ذلك لم يقدم الإمام -عليه السلام- على فعل مقابل وإنما أستغفر الله له ليسلم على أثرها النصراني^{١٨}.

وبلغ كظم الغيظ عند الأئمة -عليهم السلام- بتوصية أصحابهم بالحلم وعدم التعرض لمن يسب الإمامة ومنها ما أوصى به الإمام الصادق -عليه السلام- أحد أصحابه بأن لا يحدث أمراً ولا يقدم على الرد لمن يسب الإمام -عليه السلام- وجاء ذلك لبعث إستقرائي من جانب الإمام لأنه مدرك حرجة الوضع فكان سبه وارد لما يُثار من شبهات^{١٩}، الملاحظ لـ سياسة وفلسفة الإقناع يجد الترويض العقلاني للأفكار المروجة والمحدثّة إنسياق جمعي.

وقد يتهاوى الإقناع التقني عند الأئمة -عليهم السلام- إلى حدّ أنّ يكرموا من يقدم على أذيتهم ليس خيفة بقدر ما هو جلاء لصداء قلوبهم فما حدث بين رجلٍ من المدينة والإمام الكاظم -عليه السلام- خير مثال على ذلك فقد كان الرجل يؤذي الإمام -عليه السلام- ويشتم الإمام علي -عليه السلام- حتى أشار عليه بعض أصحابه بقتله فلم يأب الإمام بقولتهم وراح مجالسه في أحد مزارعه وسائلًا عن أحواله ليقدم له المعونة

فيدرك حينها الرجل إنَّ الإمام -عليه السلام- هو خليفة الله في أرضه^{٢٠}، إنَّ ما يُستجلى من ذلك الأسلوب الإقناعي الهدف المَقومُّ للأفكار المجتمعية وجعلها أكثر منطقية فإنَّ مواجهة الإساءة بالمثل لا تحقق ذلك الهدف المنشود وبالتالي تترك إنطباعًا عشوائيًا وسلوكًا جمعيًا.

ومن الطرق الإقناعية المتبعة لدى الأئمة -عليهم السلام- إفحام مناظريهم وتقديم البراهين لإبطال حجيتهم وإزالة ما وضعوه من ديجور ليسهم الإمام الباقر -عليه السلام- في مناقشة شخص نصراني وصف بالعلم وكان يجلس للنصاري ويفتيهم، وفي إحدى المرات قصد النصراني الإمام -عليه السلام- وجلس مجلسه ليساجله الإمام ويقنع النصراني بما جاءه من العلم^{٢١}.

وكذلك مناظرته -عليه السلام- للحسن البصري^{٢٢} فحينما سأل البصري الإمام -عليه السلام- عن أمور أتضح له من خلالها إنه على خطأ^{٢٣}، وعلى المنوال نفسه ناظر الإمام الصادق -عليه السلام- عبد الله الديصاني^{٢٤} المشكك بوجود الله سبحانه فدخل يومًا على الإمام -عليه السلام- وأراد دليلًا مقنعًا لوجود الله فأخبره الإمام بسؤاله عن اسمه فأبى أن يخبره وترك المجلس، ثم عاد إلى الإمام بشرط أن لا يخبره اسمه وسأل عن المعبود وكيف يُعبد ليجيب الإمام مقننًا التفكير الإلحادي بعرض مثالًا علميًا حول تكوين البيضة وكيف جمعت الندين البياض وهو الفضة الذائبة والصفار وهو الذهب المائعة فلم تختلط مع بعضها، وفي ذلك بلاغة على قدرة الله سبحانه مما دعى الديصاني إلى التشهد والإيمان بالله^{٢٥}.

مما تقدم يظهر إنَّ الأسلوب الإقناعي تدرج وتنوع في صياغاته الإبداعية ليحقق التعقل والبلوغ الفكري فقد أسهمت المناظرات بالجدب الإقناعي لإعادة الهيبة الرسالية إلى حيز الوجود فقد طبق الأئمة -عليهم السلام- الأسلوب الفكري-العلمي لعلاج العقلية المنساقاة مع الركب الجمعي.

الخاتمة

- ١- الإقناع آلية وأداة تعتمد على هدفية إستخدامها فقد طوعها الأئمة -عليهم السلام- في مجال تصحيح الأفكار وتقنين الأخطاء بحضور القرائن الحجاجية.
- ٢- عرض الأئمة -عليهم السلام- الإقناع بتنوع في الأسلوب طبقًا للحالة المعروضة.
- ٣- مثل الإقناع حلًا وسطًا للوجهات غير المستقرة في سلوكها وتوجهها.

- ١- سورة الإنعام من الآية ١٤٦، وجاء فيها أن الله سبحانه وتعالى لو شاء لهدى المشركون إلى عبادته لكنه سبحانه ميز بين الخلق فمهنم كافر ومنهم مؤمن، ينظر: الطبري، تفسير الطبري، ٢١٢/١٢.
- ٢- مبدئية الحجة تمثل قوة منقحة للسلوك القطيعي وتظهر أهميتها بقول الإمام علي -عليه السلام-: " قوة سلطان الحجة أعظم من قوة سلطان القدرة" الواسطي، عيون الحكم ، ص٣٧٢، وما يدل ويؤكد على أهمية الحجة كـ وسيلة إقناعية - إستبصارية، التوقيع الوارد عن الإمام المهدي -عج- وجاء فيه: "وأما الحوادث الواقعة، فأرجعوا فيها إلى رؤاة حديثنا، فإنهم حجتي عليكم، وأنا حجة الله"، السبزواري، كفاية الأحكام، ٤١٠/١.
- ٣- البيهقي ، السنن الكبرى، ١٢/٩.
- ٤- وقد يصل الحال أن يستخدم الأئمة -عليهم السلام- أسلوب ترغيبي لحد الإغراء بغية تحقيق الآلية التقنينية المصلحة للمجتمع، ينظر: حسن ياسين السعيد، السنن التاريخية في نهج البلاغة، ص١٠٩-١١٦.
- ٥- نهج البلاغة ، ٦٨/٢، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة ، ٢٦١/٩.
- ٦- كليب بن شهاب بن المجنون من بني قضاة وهو أبو عاصم الجرمي بصري تابعي ويعد من الكوفيين أيضاً روى عن الإمام علي -عليه السلام- وعن عمر وكان ثقة كثير الحديث، توفي في حدود ٧٠هـ ينظر: ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ١٧٦/٦، العجلي، الثقات، ص٣٩٨، الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٧٥/٢٤.
- ٧- ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ٢٩٩/٩.
- ٨- نهج البلاغة ، ٥٥/٢، "أحطت بجهدى من ورائكم: حميتكم وحضنتكم. والجهد، بالضم الطاقة. الربق جمع ربة، وهي الحبل يربق به إليهم، وحلق الضيم: جمع حلقة، بالتسكين، ويجوز: " حلق " بكسر الحاء وحلاق فإن قلت: كيف يجوز له أن يطرق ويغضي عن المنكر؟ قلت: يجوز له ذلك إذا علم أو غلب على ظنه أنه إن نهاهم عنه لم يرتدعوا، وأضافوا إليه منكراً آخر، فحينئذ يخرج الإطراق والاغضاء عن حد الجواز إلى حد الوجوب لان النهي عن المنكر يكون والحالة هذه مفسدة"، ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ٢٢١/٩.
- ٩- ينظر إلى الخطبة: الشيخ الطبرسي ، الإحتجاج ، ٤٢٠/١، ابن شهر آشوب ، مناقب آل ابى طالب، ١٩٨/٣.
- ١٠- فكان للمؤهلات دورها في تبيان محورية الإمامة وتمييزها عن الزيف والخلط بين الحق والباطل، يُراجع: نور كاظم حمد، القوة الناعمة في فكر الإمام علي -ع-، ص١٩٠-١٩١.
- ١١- ينظر: الصدوق ، الأمالي ، ص٢٢٢.
- ١٢- ورد عن الإمام السجاد -عليه السلام- إنه قال: "أيها الناس أعطينا ست وفضلنا سبع أعطينا العلم، والحلم، والسماحة، والفصاحة، والشجاعة، والمحبة في قلوب المؤمنين، وفضلنا بأن منا النبي المختار محمداً، ومنا الصديق، ومنا الطيار، ومنا أسد الله وأسد رسوله، ومنا سبطا هذه الأمة"، المجلسي، بحار الأنوار، ١٣٨/٤٥.
- ١٣- سورة طه من الآية ٢٤ ، الخطاب الإلهي موجه لنبي الله موسى -عليه السلام- وأخيه هارون بأن يتخذا أسلوب التقنين الإقناعي على أثر طغيان وتكبر فرعون ليكون القول اللين الهين علاجاً لتلك الغطرسة، ينظر: السمرقندي، تفسير السمرقندي، ٤٠٠/٢.
- ١٤- تتجلى المبادئ الأخلاقية والرفعة المحمدية بصيغة التعامل عندما وقر الإمام -عليه السلام- الرجل وقال له : " أيها الشيخ أظنك غريباً ولعلك شبهت، فلو أستعتبتنا أعتبتك، ولو سألتنا أعطيناك، ولو أسترشدتنا أُرشدناك، ولو أستحملتنا أحملناك، وإن كنت جائعاً أشبعناك، وإن كنت عرياناً كسوناك، وإن كنت محتاجاً أغنياك، وإن كنت طريداً أوبناك، وإن كان لك حاجة قضيناها لك، فلو حركت رحلك إلينا وكنت ضيفنا إلى وقت إرتحالك كان أعود عليك ؛ لأن لنا موضعاً رحباً وجاهاً عريضاً

ومالاً كثيراً ، فلما سمع الرجل كلامه بكى، ثم قال: أشهد أنك خليفة الله في أرضه، الله أعلم حيث يجعل رسالته وكنت أنت وأبوك أبغض خلق الله إلي والآن أنت أحب خلق الله إلي ، وحوّل رحله إليه ، وكان ضيفه إلى أن أرتحل، وصار معتقداً لمحبتهم" ، ابن شهر آشوب ، مناقب آل أبي طالب، ١٨٤/٣، المجلسي ، بحار الأنوار ٣٤٤/٤٣.

١٥- ويتضح ذلك بتعامل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم- مع الحارث بن كلدة الثقفي ، بعد إن جاء إلى الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم- ، متهما إياه بالجنون وإنه معالجة، فلم يجعل النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم- إنكاره مباشرة وإنما نسب أفعاله وما يقوم به إلى الجنون، فكان أسلوب النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم- إقناعي وليس إستفزازي إذ جرى الحارث و طالبه بالدليل ليكون الفيصل بينهم وهو ما فعله، ينظر: الإمام العسكري (ع) ، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (ع)، ص١٦٨، المجلسي ، بحار الأنوار ، ٣١٧/١٧.

١٦- سورة آل عمران من الآية ١٣٤، يقال: "كظم غيظه، إذا سكت عليه ولم يظهره بقول أو فعل، قال المراد: تأويله: أنه كتّمه على أمثائه منه"، النيسابوري، التفسير الوسيط ، ٤٩٢/١.

١٧- وظف الأئمة -عليهم السلام- الأذى كـ أداة نافذة ليقدموا من خلالها عرضاً متقناً للمجتمع فعندما شتم رجلاً الإمام علي بن الحسين -عليه السلام- قال الإمام -عليه السلام- لجلسائه: "قد سمعتم ما قال هذا الرجل وأنا أحب أن تبلغوا معي إليه حتى تسمعوا مني ردّي عليه فقالوا له: نفع، ولقد كنا نحب أن نقول له ونقول، قال: فأخذ نعليه ومشى وهو يقول: "وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ" فعلمنا أنه (عليه السلام) لا يقول له شيئاً قال: فخرج حتى أتى منزل الرجل فصرخ به، فقال: قولوا له علي بن الحسين قال: فخرج إلينا متوثباً للشرّ، وهو لا يشكّ أنه إنما جاءه مكافياً له على بعض ما كان منه فقال له الإمام السجّاد (عليه السلام): يا أخي إنك كنت قد وقفت عليّ أنفاً فقلت وقلت، فإن كنت قد قلت ما فيّ فأنا أستغفر الله منه، وإن كنت قلت ما ليس فيّ، فغفر الله لك ..فقبّل الرجل بين عينيه، وقال: بلى قلت فيك ما ليس فيك وأنا أحقّ به"، ينظر: الشيخ الطبرسي ، إعلام الوری بأعلام الهدى ، ٤٩٠/١ ، المجلسي ، بحار الأنوار ، ٥٤/٤٦.

١٨- جاء رجلاً نصرانياً إلى الإمام الباقر -عليه السلام- وقال له: "أنت بقر! فقال الإمام (عليه السلام): لا، أنا باقر، قال: أنت ابن الطبّاحة! قال: ذاك حرفتها قال: أنت ابن السوداء الزنجية البذيّة قال: إن كنت صدقت غفر الله لها، وإن كنت كذبت غفر الله لك"، ابن شهر آشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ٣٣٧/٣.

١٩- ينظر: الإربلي ، كشف الغمة، ٤١٠/٢، المجلسي ، بحار الأنوار ، ١٤٥/٤٧.

٢٠- ينظر: ابن شهر آشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ٤٣٤/٣.

٢١- ينظر: الكليني ، الكافي ، ١٢٢/٨ ، المجلسي ، بحار الأنوار ، ١٤٩/١٠.

٢٢- الحسن بن ابي الحسن اسمه يسار يقال إنه من سبي ميسان وقع إلى المدينة فأشترته الربيع بنت النضر عمّة أنس بن مالك فأعتقته، عمل بأمور عديدة تخالف سنة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم- منها الصلاة في نعليه أيضاً كان ينقل الحديث يزيد فيه أو ينقص ولكن المعنى واحد، وقيل أنه كان من رؤوس العلماء في الفتن والدماء إلى جانب ذلك ذكر له صفات حسنة توفي الحسن البصري سنة ١١٠م/٧٢٨م، ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ٧/ ١١٤ - ١٣٢.

٢٣- ينظر: أبو حمزة الثمالي ، تفسير أبي حمزة الثمالي ، ص٢٧٢ ، الطبرسي ، الإحتجاج ، ٦٢/٢.

٢٤- ابو شاکر عبد الله الدیصاني ملّحد زنديق آمن بالله على يد الإمام الصادق -عليه السلام- ، ينظر: الطبرسي، الإحتجاج، ٧١-٧٢.

٢٥- ينظر: الكليني ، الكافي ، ٧٩/١ - ٨٠ ، الطبرسي ، الإحتجاج ٧٢/٢.

قائمة المصادر والمراجع

- * القرآن الكريم
- * الإربلي : ابن أبي الفتح (ت ٥٦٩٣-١٢٩٣م).
- ١- كشف الغمة، ط٢، دم، ١٤٠٥ - ١٩٨٥ م.
- * البيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسرَوُجُردي الخراساني (ت ٥٤٥٨-١٠٦٥م).
- ٢- السنن الكبرى ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- * أبو صلاح فايزة.
- ٣- الإقناع في قصة النبي إبراهيم عليه السلام (مقاربة تداولية)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة وهران-كلية الآداب-اللغات والفنون-قسم اللغة العربية، الجزائر ، ٢٠٠٩-٢٠١٠م.
- * ابن ابي حديد: عز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن أبي الحديد (ت ٦٥٦-١٢٥٨م).
- ٤- شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، ١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م.
- * حسن ياسين السعيدي
- ٥- السنن التاريخية في نهج البلاغة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٨م.
- * ابو حمزة الثُماليّ: ثابت بن دينار (ت ١٤٨-٧٦٥م).
- ٦- تفسير أبي حمزة الثُماليّ ، تحقيق: أعاد جمعه وتأليفه : عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين، مراجعة وتقديم : الشيخ محمد هادي معرفة، ط١، دم، ١٤٢٠ - ١٣٧٨ ش.
- * السبزواري: المحقق محمد باقر (ت ١٠٩٠-١٦٧٩م).
- ٧- كفاية الأحكام، تحقيق: الشيخ مرتضى الواعظي الأراكي، ط١، دم، سنة الطبع: ١٤٢٣هـ.
- * ابن سعد: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي (ت ٥٢٣-٨١٨م).
- ٨- الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- * السمرقندي : نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي أبو الليث (ت ٥٣٧٣-٩٨٣م).
- ٩- تفسير السمرقندي، د.ط، دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- * ابن شهر آشوب: أبو جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب بن أبي نصر بن أبي الجيش المازندرانيّ (ت ٥٨٨-١١٩٢م).
- ١٠- مناقب آل ابي طالب، تحقيق: تصحيح وشرح ومقابلة : لجنة من أساتذة النجف الأشرف، د.ط، دم، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م.

- *الصدوق: محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه (ت ٣٨١هـ-٩٩١م).
- ١١-الأمامي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة ط١، قم، ١٤١٧هـ.
- *الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ-١٣٦٢م).
- ١٢-الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، د.ط، دار إحياء التراث - بيروت، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- *الطبرسي: أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب (ت ٥٦٠هـ-١١٦٤م) .
- ١٣-الإحتجاج، تحقيق: تعليق وملاحظات: السيد محمد باقر الخراسان، د.ط، د.م، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.
- *الطبرسي: أمين الإسلام الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ-١١٥٣م)
- ١٤-إعلام الوري بأعلام الهدى ، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، د.م، ربيع الأول ١٤١٧هـ.
- *الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر (ت ٣١٠هـ-٩٢٢م).
- ١٥-تفسير الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- *العجلي: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (ت ٢٦١هـ-٨٧٤م).
- ١٦-معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، ط١، مكتبة الدار - المدينة المنورة - السعودية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- *الإمام العسكري -عليه السلام: أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي (ت ٢٦٠هـ-٨٧٣م).
- ١٧-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (ع)، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي (ع)، ط١، د.م: ربيع الأول ١٤٠٩هـ.
- *الإمام علي بن أبي طالب "عليه السلام" (ت ٤٠هـ-٦٦٠م) .
- ١٨-نهج البلاغة، تحقيق: الشيخ محمد عبده، ط١، د.م، ١٤١٢ - ١٣٧٠ ش.
- *الكليني: محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت ٣٢٩هـ-٩٤٠م).
- ١٩-الكافي، تحقيق: تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري، ط٥، حيدري-دار الكتب الإسلامية - طهران - إيران، ١٣٦٣ش.
- *المجلسي: أبو عبد الله محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي المجلسي الأصفهاني (ت ١١١١هـ-١٦٩٩م).
- ٢٠-بحار الأنوار ، تحقيق: يحيى العابدي، ط٣، د.م، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- *نور كاظم حمد
- ٢١-القوة الناعمة في فكر الإمام علي -ع- دراسة في نهج البلاغة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية-جامعة البصرة، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.